

حرف الزاي

الزُّبُور : أحد الكتب السماوية الأربعة (القرآن - التوراة - الإنجيل - الزبور)، أنزله الله تعالى على نبيه (داود) ﷺ، ذكر في التنزيل العزيز ثلاث مرات، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: 163]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: 55]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: 105].

والزبور كتاب حكيم وليس كتاب أحكام، وهو يشكل قسمًا من العهد القديم للتوراة، ويطلق عليه اسم (مزامير داود)، ويتكون من (150) مزمراً موزعة في خمسة أجزاء متباينة الأحجام، ولكل منها عنوان، وهذه المزامير ليست إلا ترانيم دينية، يرتلها اليهود في بيعهم وأماكن عبادتهم.

زُفَرُ : أبو الهذيل، زفر بن الهذيل بن سليم بن قيس، من مشاهير فقهاء الحنفية، وهو رابع رجال المذهب بعد أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني، أصبهاني المولد، نشأ في البصرة، ثم ولي القضاء فيها، مكَّنه الله من أن يجمع بين العلم والعبادة، عُمر من سنة (110 إلى 158هـ / 728 - 775م) كان من مشاهير رجال الحديث، ثم غلب عليه الرأي والقياس، وكان يقول: (نحن لا نأخذ بالرأي ما دام أثر، وإذا جاء الأثر تركنا الرأي). وقد خالف إمامه (أبا حنيفة) في بعض آرائه، ومن ذلك قوله: (الأصل عندي أن الخلاف في صفة الفعل المأذون فيه معتبر، فإذا أذن شخص لآخر في تطليق زوجته طلاق رجعية، فأوقع المأذون له طلاقه بائنة لم يقع الطلاق أصلاً، لأنه خالف الصفة التي أذن له فيها)، أما الإمام وصاحبه فقالا: (يقع الطلاق رجعيًا)، كما أنه لو ادعت امرأة أن زوجها طلقها تطليقة بائنة وأقامت شاهدين، شهد أحدهما بأنه طلقها طلاقاً بائناً، وشهد الآخر بأنه طلقها طلاقاً رجعيًا، ردت شهادتهما، ولم يثبت الطلاق عند (زفر)، أما الثلاثة فقالوا بقبول شهادتهما على طلاق رجعية، وكان (زفر) أسبق أصحاب إمامه مولداً ووفاءً ﷺ.

الزَّكَاة : في اللغة: الزيادة والنماء والبركة والطهارة والصلاح، وفي الشرع: صلة من

المال ونحوه يوجب الشرع بذلها للفقراء ونحوهم بشروط خاصة. وهي أحد أركان الإسلام الخمسة (الشهادة - الصلاة - الصيام - الزكاة - الحج إلى بيت الحرام)، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: 43]، وتم فرضها في السنة الهجرية الثانية.

وتجب الزكاة على البالغ، العاقل، الحر، المالك للنصاب بحولان الحول على المال، ونمائه، أو خلوه من تعلق حق غير صاحبه به، ويشمل المال:

1 - الحيوان من الإبل والبقر والغنم بشرطين: ألا تكون عاملة (حمل، نقل، حرث). وأن تكون سائمة ترعى من البرية، إذ لا زكاة في المعلوفة.

2 - الذهب والفضة والنقود، ما عدا حلي الزينة.

3 - البضائع التجارية.

4 - الزروع والثمار.

5 - المعادن والركاز.

ولكل من هذه الأموال نصابه وشروطه وأحكامه المفصلة في كتب الفقه. وقد توعده القرآن الكريم مانع الزكاة بنار جهنم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْذِبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَفْقَهُنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٥﴾ يَوْمَ يُخَوَّلُ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَفَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْذِبُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [التوبة: 34 - 35].

كما حددت مصارفها بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهِمُ وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَنِيِّمِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [التوبة: 60].

وقد حارب (أبو بكر الصديق) رضي الله عنه، المرتدين ومانعي الزكاة حتى تابوا لرشدهم، وعادوا إلى ثوابهم، فآله الحمد والمنة.

زكريا عليه السلام: أحد أنبياء بني إسرائيل، وهو زوج خالة السيدة (مريم بنت عمران) أم عيسى عليه السلام، ورد اسمه سبع مرات في التنزيل العزيز. وحكى القرآن الكريم قصة كفالته لمريم ورعايته لها، قال تعالى: ﴿فَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَلْبَسَهَا ثِيَابًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا الصُّبْحُ وَرَجِيَ الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْزُجُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٧٧﴾﴾ [آل عمران: 37].

ولما طعن (زكريا) ﷺ في السن، وكانت زوجته عاقراً، ود لو أنه رزق الولد، فدعا ربه بذلك، وقد سجل القرآن الكريم حكايته هذه بقوله تعالى: ﴿كَهَمِصَ ۝ ذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكَرِيَّا ۝ إِذْ نَادَىٰ رَبُّهُ يَدَّاءُ خَفِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَأْيِكَ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۚ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝ إِنَّا نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَدًى ۚ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ۝ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۝ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝ يَتَجَسَّوْنَ خِذَا الْكَتَبَ يَقُودُ ۚ وَءَايَتُنَا الْخَمَامُ صَيَّيَّا ۝ وَحَنَانًا مِن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَتْ تَقِيًّا ۝ وَبَرًّا بِوَالَدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ۝ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلْدٍ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝ [مريم: 1 - 15].

ودعا (زكريا) ﷺ إلى أحكام التوراة، ولكنه قتلوه وقتلوا ابنه (يحيى) بعد أن نبىء، كما قتلوا سواهما من الأنبياء والمرسلين.

زَمَزَم : ورد في لسان العرب مادة (زَمَزَم): وزمزم بالفتح: بشر بمكة، قال ابن بري: لزمزم اثنا عشر اسماً: زمزم - مكتومة - مصنوفة - شباة - سقيا - الرّواء - ركضة جبريل - هزمة جبريل - شفاء سقم - طعام طعم - حفيرة عبد المطلب. والمعدود أحد عشر، ولعل بإضافة (طيبة) إليها تكمل الاثنا عشر.

وموقعها اليوم قريب من الكعبة المشرفة تجاه الحجر الأسود، ومقام (إبراهيم) ﷺ، بينها وبين الكعبة.

وجاء في الحديث الذي أخرجه ابن ماجه أن رسول الله ﷺ قال: «ماء زمزم لما شرب له» وزمزم لا تنصرف للعلمية والتأنيث.

وكان (إبراهيم الخليل) ﷺ قد جاء بزوجه (هاجر) وولدهما (إسماعيل) إلى موضع البيت الحرام، فوضعهما بواد غير ذي زرع، ودعا ربه قائلاً: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ۝ [إبراهيم: 37]، ثم تركهما ومضى لشأنه، فتبعته (هاجر) وقالت: إلى أي شيء تكلنا؟ إلى طعام تكلنا؟ إلى شراب تكلنا؟ لا يردُّ عليها شيئاً، فقالت: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذاً لا يضيعنا، فرجعت، ومضى، وكان معها شيء من الماء، فنقد، فعطشت وانقطع لبنها، فعطش

الصبي، فجعلت (هاجر) تتقل بين الصفا والمروة - وما تريد السعي - فسمعت صوتاً، فقالت: قد أسمعني صوتك فأعطني، فقد هلك من معي، فجاء الملكُ بها حتى انتهى بها إلى موضع زمزم، فضرب بقدمه، ففارت عيناً، فراحت (هاجر) تفرغ منها في قربة معها، فقال رسول الله ﷺ: «رحم الله أم إسماعيل، لولا أنها عجلت لكانت زمزم عيناً معيناً».

زينب الكبرى : والدها سيد الكائنات (محمد) ﷺ، وأمها أعظم الأمهات (خديجة بنت خويلد) رضي الله عنها، تزوجت ابن خالتها (العاص بن الربيع) من أعظم رجال مكة شرفاً، وأكثرهم مالاً، وأفضلهم حسباً ونسباً، وأحسن تجار قريش سمعة وأمانة. وفيما كان (أبو العاص) قد خرج إلى الشام للتجارة جاء الوحي إلى النبي ﷺ يحمل إليه رسالة الإسلام، فأسلمت (زينب) وأخواتها مع أمهن، وحين عاد (أبو العاص) من تجارته، أسرع إلى بيته ليسأل (زينب) عن الشائعات التي يتداولها الناس عن بعثة أبيها. فردت (زينب) بثقة، وقالت: إنها ليست شائعات، بل هي حقيقة ساطعة، كالشمس في رابعة النهار، لقد أسلمت مع أمي وأخواتي، وأما بما جاء به أبي من عند الله، وقال لها (أبو العاص): ليس أبوك بمتهم عندي، ولكني أكره أن يقال: إن زوجك خذل قومه، وكفر بدين آبائه إرضاء لامراته، وأبى أن يسلم.

وهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة بعد وفاة (الطاهرة خديجة) رضي الله عنها، ولحقته به زوجته (سودة) وابنتاه (أم كلثوم) و(فاطمة الزهراء) - رضي الله عنهما -، وأما (زينب) فبقيت في مكة مع زوجها (أبي العاص) لأن الإسلام لم يكن قد فرض الفرقه بينهما لاختلاف الدين، وأما (عثمان) وزوجه (رقية) فقد كانا في مهاجرهما بالحبشة. وقد أسر (أبو العاص) يوم بدر مع من أسر من قريش، وحين بعثت قريش إلى النبي ﷺ في فداء أسراها، دست (زينب) قلادة كانت أمها (خديجة) رضي الله عنها أهدتها إليها ليلة زفافها إلى (أبي العاص)، ولما بصر النبي ﷺ بالقلادة، ذكر (خديجة) رضي الله عنها، فرق لها رقة شديدة ثم قال: «إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردوا عليها مالها فافعلوا» فقال المسلمون: نعم يا رسول الله.

وأخذ رسول الله ﷺ على (أبي العاص) عهداً أن يسرح إليه (زينب) بعد وصوله إلى مكة لأن الإسلام لم يعد يسمح بزواج المشرك من المسلمة.

ووفى (أبو العاص) بوعده، وأمر أخاه (كنانة بن الربيع) أن يبلغها إلى حيث ينتظرها رسولا أبيها، واعترض سبيلهما سفيهان من سفهاء قريش فروعاها، فسقطت عن راحلتها وأخذت تنزف وكانت حاملاً، فعاد بها (كنانة) إلى (أبي العاص) زوجها،

وفي الطريق طرحت حملها، ولما تماثلت للشفاء خرج بها (كنانة) سراً حيث سلمها إلى رسولي أبيها، ثم أتى (أبو العاص) رسول الله ﷺ في المدينة مسلماً فرد عليه (زينب) بالنكاح الأول، وأنجبت (زينب) (لأبي العاص) - رضي الله عنهما - علياً وأمامة، وأصبح الإسلام الذي فصم عرى زواجهما ذات يوم أقوى رباط لهذا الزواج، ولكن الدماء التي نزفتها (زينب) على طريق هجرتها إلى المدينة قد أنهكت قواها، ولم تلبث حتى فارقت الحياة، وكان ذلك في السنة (8هـ/630م)، - رحمها الله تعالى -.

زينب بنت جحش : والدها (جحش بن رثاب)، وأمها (أميمة بنت عبد المطلب) عمّة رسول الله ﷺ، وكانت تسمى (برة) فغيره النبي ﷺ إلى (زينب)، وتكنى بأم الحكم. هاجرت مع إختوها إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة، نشأت في أسرة عريقة الحسب والنسب، ولما اختار لها رسول الله ﷺ حَبَّه (زيد بن حارثة) زوجاً، قال لها: «قد رضيته لك» فردت بقولها: (ولكنني لا أرضاه لنفسي) فما العمل إذا؟ وحسنت السماء الأمر، فنزل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ٣٦﴾ [الأحزاب: 36]، وسمعت المؤمنة الشابة ذلك فعلمت أنها المقصودة، ولم تجد مفرّاً من أن تنفذ أمر الله، وتستجيب لمشيئته، فأخبرت رسول الله ﷺ بموافقتها على اختياره، وتم الزواج، ولكن (زيداً) لم يجد عند (زينب) ما كان يرجوه من السعادة والحنان، لأنها كانت تتعالى عليه، وكان كلما دنا منها لقيته بإعراض شديد، وترفع لا سبيل إلى احتماله، وشكى (زيد) أمره إلى رسول الله ﷺ فأوصاه بالصبر، وكرّر (زيد) محاولاته للحصول على رضاها، والاستحواذ على قلبها، ولكن (زينب) كانت لا تزيد إلا جفوة وصدوداً، وعاد (زيد) إلى الحبيب الأعظم ﷺ ليؤكد له نفاذ صبره، وينشد موافقته على طلاقها، فقال له ﷺ: «فما لك يا زيد؟ هل رابك منها شيء؟» ورد (زيد) بصراحة وصدق، وقال: لا والله، يا رسول الله، ما رابني منها شيء، ولا رأيت إلا خيراً، إن زينب تتعظم علي لشرفها، وإن فيها كبراً، وهي تؤذيني بلسانها، فقال ﷺ: «أمسك عليك زوجك»، وأمام إلحاح (زيد) وافقه رسول الله ﷺ على طلبه، وتم الطلاق، ونزل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتُخْفِي النَّاسُ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَ لِلْكِ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَنْزَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ٣٧﴾ [الأحزاب: 37]، وتزوجها النبي ﷺ، وأولم لها، فكانت تفخر على أزواج النبي ﷺ جميعاً بأن الله تعالى هو الذي زوجها من

رسوله ﷺ، بينما زوج سائر نساءه أولياؤهن.

وقالت عنها أم سلمة رضي الله عنها: (كانت لرسول الله ﷺ معجبة، وكان يستكثر من زيارتها، وكانت صالحة صوامة قوامه، صناعاً، فكانت تدبغ وتخز، - أي تعمل الخرز - وتتصدق على المساكين)، وقد امتد عمرها من سنة (33ق.هـ - 20هـ/095 - 641م)، وكانت أول من توفي بعد النبي ﷺ من أزواجه، فقالت السيدة عائشة رضي الله عنها: (لقد ذهبت حميدة مفيدة مفزع اليتامى والأرامل).

وأخرج الطبراني عن راشد بن سعد قال: (دخل رسول الله ﷺ منزله ومعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإذا هو بزينب بنت جحش تصلي، وهي تدعو في صلاتها، فقال النبي ﷺ: «إنها لأواه».

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لنسائه عام حجة الوداع: «هذه ثم ظهور الحصر» قال: فكن كلهن يحجبن إلا زينب بنت جحش، وسودة بنت زمعة، وكانتا تقولان: والله لا تحركنا دابة بعد أن سمعنا ذلك من النبي ﷺ)، وكان مثاها الأخير في البقيع، رحمها الله تعالى.

زينب بنت خزيمة : والدها خزيمة بن الحارث، وأما هند بنت عوف بن الحارث بن حماسة الحميرية، قال الزهري: كانت قبل النبي ﷺ تحت عبد الله بن جحش، قتل عنها يوم أحد، وقال قتادة: كانت قبل رسول الله ﷺ عند الطفيل بن الحارث.

وقال ابن الكلبي: كانت عند الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب، فطلقها، وقيل: مات عنها، فتزوجها أخوه عبيدة، فقتل يوم بدر شهيداً، ثم خلف عليها رسول الله ﷺ في رمضان على رأس واحد وثلاثين شهراً من هجرته ﷺ.

وكانت تكنى في الجاهلية بأم المساكين، واستمر ذلك بعد إسلامها، وسبب ذلك كثرة إطعامها لهم، ونفقتها عليهم، وإحسانها إليهم، ولم ترو عن رسول الله ﷺ شيئاً من الحديث.

وأخرج الزهري وقاتادة، فقالا: لم تلبث عند رسول الله ﷺ إلا يسيراً، وتوفيت بالمدينة، والنبي ﷺ حي.

مكثت عند رسول الله ﷺ ثمانية أشهر، وقيل: شهرين، وقيل: ثلاثة، والصحيح أن وفاتها كانت في شهر ربيع الأول، وقيل: في شهر ربيع الآخر، سنة أربع للهجرة النبوية المباركة الموافقة لسنة (635م)، ودفنت بالبقيع، وقد عمرت ثلاثين سنة أو نحوها، رحمها الله تعالى.

زينب بنت علي : والدها (علي بن أبي طالب) عليه السلام، وأمها سيدة النساء، فاطمة الزهراء عليها السلام، وجدها الحبيب الأعظم عليه السلام، وكان يقال لها عقيلة بني هاشم، وعندما التحق جدها عليه السلام بالرفيق الأعلى كانت في السادسة من عمرها، وبعد ستة أشهر فقدت أمها (الزهراء) فكفلها أبوها، ولما شبت زفها لابن أخيه (عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) وشهدت استشهاد والدها الإمام علي عليه السلام، سنة (40هـ)، ثم وفاة أخيها (الحسن بن علي) عليه السلام، مسموماً سنة (57هـ)، ثم استشهاد أخيها (الحسين بن علي) عليه السلام، في كربلاء، مع بعض إخوته وأبناء إخوته وأبناء عمه، وولديها: عون الأكبر ومحمد عليهما السلام، في مذبحة لا يعرف لها مثل.

ملكّت ناصية البيان، وزمام الشجاعة، ولما مثلت أمام (يزيد بن معاوية) في دمشق بعد مذبحة كربلاء قالت له:

«أظننتنا يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أن بنا هواناً على الله، وأن بك عليه كرامة؟ وتوهمت أن هذا لعظيم خطر، فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك جذلان فرحاً، حيث رأيت الدنيا مستوثقة لك، والأمور متسقة عليك؟ إن الله إن أمهلك فهو قوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلُ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُثَمِّلُ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِسْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران: 178] وستعلم أنت ومن بؤاك ومكنك من رقاب المؤمنين، إذ كان الحكم ربنا، والخصم جدنا، وجوارحك شاهدة عليك، أين شر مكاناً وأضعف جنداً». تحفل كتب الأدب بالعديد من خطبها التي أطلققتها ضد بني أمية، وامتد عمرها من سنة (5) إلى 62هـ/626 - 682م، وكانت وفاتها بعد تسعة عشر شهراً من يوم كربلاء، واختلف في مكان وفاتها بين مصر والمدينة المنورة، والله أعلم، رحمها الله تعالى.